View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by Directory of Open Access Journals

مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 27، العدد (1)، ص ص 17 - 42، الرياض (2015م/ 1436هـ)

الأرقام ورمزيتها عند النصارى ـ دراسة وصفيّة ـ

حمود بن إبراهيم بن سلامه*

جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في 08/ 12/ 1435هـ؛ وقبل للنشر في 10/ 01/ 1436هـ)

المستخلص: يعنى البحث ببيان معنى الرمزية عند النصارى، ثم توضيح دلالة الأرقام ورمزيتها، مع بيان وجه الاستدلال من خلال نصوصهم المقدسة، وأقوال قساوستهم المعتبرين، ثم بيان التناقض الذي تشتمل عليه النصرانية في معتقداتها وكتبها المقدسة. وقد سلكتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي، كما خلصت فيه لأمور يمكن إجمالها فيما يلي: الرَّمْزُ هو الإشارة لشيء، وهو - عند النصارى -: الجمع والمقارنة بين الحقيقة وما في الذهن، وهو عندهم يطابق المرموز إليه، كما أنه غير مرتبط بالتاريخ. وأشهر مفسري الرمزية في النصرانية: أوريجانوس، وديديموس، وأوغسطينيوس. ويرمز الرقم (1) لوجود الرب الواحد على حدٍّ معتقدهم! أما الرقم (2) فيذهب بعضهم إلى أنه دالٌ على المحبة والتآلف، ويذهب آخرون إلى أنه يرمز إلى الانقسام! وأما الرقم (3) فهو رمز العقيدة، ويختلفون في رمزية الرقم (4)؛ فمنهم من يرى أنه يرمز إلى الخليقة، ومنهم من يرى أنه يرمز إلى الأرض على وجه التحديد، ومنهم من يقول: إن الرقم أربعة يرمز إلى البشائر، ومنهم من يرى أنه يرمز للإحاطة والاستيعاب والضمان والحفظ، وأما الرقم (5) فهو يرمز إلى الفئة أو النوع، وآخرون يرون أنه رمز للكمال، ومنهم من يرى أنه رمز للإنسان، ومنهم من يرى أنه رمز للنعمة والخلاص، وأما الرقم (6) فيرمز إلى الكمال، ومنهم من يرى أنه يرمز إلى التجاهل أو التجاوز! ويُعدّ الرقم (7) من الأرقام المهمة عندهم؛ لأنه رمزٌ للكمال، وأما الرقم (8) فيرمز إلى البداية الجديدة لأي شيء، وبعضهم يجعل الرقم ثمانية رمزاً لمعتقدهم في قيامة المسيح! أما الرقم (9) فيرمز إلى النهايات والخواتيم، وأما الرقم (10) فيرمز إلى احتواء الشيء لغيره احتواءً كاملاً.

الكلمات المفتاحية: الرقم، الرمزية، النصارى، المسيحية.

Number Symbolism in Christianity: A Descriptive Study

Humood Ibrahim salamah*

King Saud University

(Received 02/10/2014; accepted for publication 03/11/2014.)

Abstract: The research is concerned with symbolism in Christianity, with particular reference to numbers. It identifies number symbolism in Christian holy texts and the statements of recognized religious leaders. It also identifies related contradictions in Christian beliefs and holy texts. The research follows an inductive-deductive approach. The following are the research findings in brief. Symbolism in Christianity involves associating and matching reality with mind content, and it presumes the symbol to be identical to the symbolized object. Renowned representatives of Christian symbolism include Origenes, Didemos and Augustine. The study identifies the numbers 1-10 as symbols: Number one symbolizes the presence of the One God. Number two is thought to symbolize love and amicableness and to symbolize divisiveness, too. Number three symbolizes faith. As for the number four, it is interpreted to symbolize has a variety of things: creation; earth; good tidings; notification; comprehension; guarantying; preservation. Number five is seen as a symbol of: category/type; perfection; man; blessing and salvation. Number six symbolizes: perfection; negligence/forgiveness. Number seven is considered an important symbol of perfection. Number eight symbolizes a new beginning, especially Christ's second coming. Number nine is believed to symbolize ends and conclusions. Number ten symbolizes how one thing includes another in its entirety.

Keywords: number; symbolism; symbol; Christians; Christianity; interpretation.

(*) أستاذ مشارك، قسم الثقافة الإسلامية،
كلية التربية، جامعة الملك سعود
الرياض، المملكة العربية السعودية، ص.ب (2458) الرمز (11451)

(*) Associate Professor, Department of Islamic Culture,
College of Education, King Saud University
Riyadh, KSA, p.o box:2458, Postal Code:11451

البريد الإلكتروني: humood@ksu.edu.sa *e-mail: humood@ksu.edu.sa*

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن التأويل الفاسد شر ما بليت به الأديان والأمم، يعمد معه المؤول إلى نصٍّ، فيصرفه عن ظاهرة إلى معنى يريده لهوى في نفسه، فيَضِلُّ ويُضلُّ، ويجعل من الشرك توحيداً، ومن التوحيد شركاً، ومن الحرام حلالاً، ومن الحلال حراماً؛ ولذا نصَّ العلماء على أن التأويل الفاسد شرٌ من التعطيل.

قال ابن القيم: «الفصل العاشر: في أن التأويل شرٌ من التعطيل؛ فإنه يتضمن التشبيه، والتعطيل، والتلاعب بالنصوص، وإساءة الظن بها؛ فإن المعطل والمؤول قد اشتركا في نفي حقائق الأسماء والصفات، وامتاز المؤوّل بتلاعبه بالنصوص، وانتهاكه لحرمتها، وإساءة الظن بها، ونسبة قائلها إلى التكلم بما ظاهره الضلال والإضلال، فجمعوا بين أربعة محاذير..»[1].

وقد كان للتأويل الفاسد حظه الأوفى في النصرانية، فقد عمد باباوات الكنيسة ومتقدموها إلى نصوص كتابهم المقدس، فما كان موافقاً لأهوائهم أخذوا به، وما كان مخالفاً له أو متضمناً للتوحيد؛ عمدوا إلى تأويله وتحريفه عن ظاهرة.

ومن ذلك تلاعبهم باسم الدين فيما يعرف بالرموز ودلالاتها، وتأويلُ أمورٍ لا علاقة لها بالدين، على أنها ترمز لأصول دينية يُعتمد عليها في شركهم المتضمن للتثليث، كاعتمادهم على رموز الجمادات والحيوانات ونحوها مما ورد في كتابهم المقدس، وسيظهر ذلك جلياً عند إيراد نصوصهم حول الأرقام، ثم إتباعهم النصَّ بدلالات الرقم الوارد فيه من غير وجه معتبر!

وقد رأيت أن أتناول في هذا البحث جانباً من الرمزية عند النصارى وتطبيقاتها على الأرقام، أنموذجاً للاستدلال على بطلان التفسير الرمزي عند النصارى[2].

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث في المسائل التالية:

1 – الرموز والرمزية من الأمور التي تقوم عليها ديانة النصارى، وبها يدعم القساوسة والباباوات عقيدتهم، ويقررونها، وهذا يزيد من أهمية دراستها.

2 – يتضمن تقرير النصارى لمبدأ الرمزية وتطبيقاتها في معتقدهم جملة من التناقضات، فما يقرره قسٌ في رمزٍ، يناقضه ـ أحياناً ـ آخرُ في ذات الرمز، فكشف مثل ذلك كافٍ لبيان الضلال والتهافت الذي تغصّ به النصرانية.

(1) الصواعق المرسلة، لابن القيم (296).

(2) يتقدم الباحث بخالص الشكر لمركز بحوث كلية التربية على دعمه لهذا البحث.

3 – تعدُّ الرموز مدخلاً واسعاً للتحريف الذي لحق النصارى وديانتهم، فبيانها ودراستها يُظهر جانباً آخراً من التحريف الذي يظنه بعض الناس محصوراً في كتابهم، أو في القول بالتثليث أو الفداء والصلب.

4 – تظهر دراسة الرموز والرمزية عند النصارى جانباً كبيراً من إهمال النص مقابل العقل الذي يتفاوت من شخص لآخر في إدراكه، بعيداً كل البعد عن أي وحيٍ سماوي، أو معيارٍ متساوٍ بين الناس.

5 – تُكمل هذه الدراسةُ الدراسات التي تناولت موضوع الأديان عموماً، والنصارى خصوصاً، وكتابهم المقدس.

حدود البحث:

رمزية الأرقام ودلالاتها عند النصارى من الرقم واحد إلى الرقم عشرة، على اعتبار أنها أصول الأرقام، ومنها تتركب، وأيضاً حتى لا يتشعب البحث ويتوسع، فيكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

أهداف البحث:

1 – التعرف على معنى الرمزية والرموز، وقيمتها عند النصارى.

2 – بيان معاني الأرقام، ودلالتها عند النصارى.

3 – إظهار التناقض الذي تشتمل عليه النصرانية في معتقداتها وكتبها المقدسة.

4 – الوقوف على مبالغة النصارى في اعتمادهم على العقل، وجعله مقرراً في كثير من الشرائع.

5 – إثراء مكتبة العقائد، ومقارنة الأديان بالمؤلفات التي تهتم بجوانب من علوم النصارى.

منهج البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

إجراءات البحث:

1 – استقراء كتابهم المقدس استقراءً مجملاً، مستعيناً بالبحث في الشبكة العنكبوتية وبعض البرمجيات المهتمة بدراسة كتابهم المقدس ومفرداته، لجمع ما ورد فيه من أرقام ضمن حدود البحث.

2 – جمع أقوال القساوسة والباباوات في الأرقام وما دلت عليه.

3 – عرض أقوال القساوسة والباباوات والمقارنة بينها لبيان مدى الاختلاف بينهم.

4 – حرصت على الجمع بين موقف النصارى العرب وغيرهم، ونوّعت بين المصادر العربية والأجنبية؛ ليكون ذلك أقرب إلى الحياد، ولبيان أن الخلل عام، وليس مقتصراً على أحد دون آخر.

5 – قد أستطرد أحياناً في بيان معتقد معين يرد ذكره؛ ليكتمل التصور، ويتضح المعنى المقصود.

6 – التزمتُ بالرجوع لمصادر النصارى أنفسهم ـ قدر المستطاع ـ تماشياً مع الحياد العلمي.

7 – اتبعتُ الطريقةَ المختصرة في الإحالة، وذلك بذكر اسم الكتاب، ثم الجزء والصفحة، وأخَّرتُ كامل التفاصيل إلى قائمة المراجع.

خطة البحث:

قسمتُ البحثَ إلى: مقدمة، وأحدَ عشر مطلباً، وخاتمة، كما يلي:

* **المقدمة:** وتحتوي على أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، والمنهج المتبع في دراسته.
* **المطلب الأول: معنى الرمز، وموقف النصارى منه.**
* **المطلب الثاني: الرقم واحد ودلالته.**
* **المطلب الثالث: الرقم اثنان ودلالته.**
* **المطلب الرابع: الرقم ثلاثة ودلالته.**
* **المطلب الخامس: الرقم أربعة ودلالته.**
* **المطلب السادس: الرقم خمسة ودلالته.**
* **المطلب السابع: الرقم ستة ودلالته.**
* **المطلب الثامن: الرقم سبعة ودلالته.**
* **المطلب التاسع: الرقم ثمانية ودلالته.**
* **المطلب العاشر: الرقم تسعة ودلالته.**
* **المطلب الحادي عشر: الرقم عشرة ودلالته.**
* **الخاتمة.**

***

المطلب الأول: معنى الرمز، وموقف النصارى منه

الرَّمْزُ مصدر: رَمَزَ يَرْمُزُ ويَرْمِزُ: الإشارة، أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان، والرَّمْزُ في اللغة: كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظٍ بأي شيء أشرت إليه، وفي التنزيل العزيز في قصة زكريا عليه السلام: ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ﴾ (آل عمران:41)[3].

قال الزبيدي في تعريفه للرمز: «الْإِشَارَة إِلَى شيءٍ مِمَّا يُبانُ بلَفْظٍ بأَيِّ شيءٍ، أَو هُوَ: الإيماءُ بـأَيِّ شيءٍ أَشرتَ إِلَيْهِ بالشَّفتين، أَي: تحريكهما بكلامٍ غيرِ مَفْهُوم بِاللَّفْظِ من غير إبانةٍ بِصَوْت، أَو الْعَيْنَيْنِ أَو الحاجِبين أَو الفَمِ أَو اليَدِ أَو اللِّسَان، وَهُوَ تَصويتٌ خَفِيٌّ بِهِ كالهَمْس»[4].

وهو عند النصارى: الجمع والمقارنة بين الحقيقة وما في الذهن، يقول القس أثناسيوس المقاري عن معنى الرمز في صورته العامة: «يقارن بين الحقيقة وما يفكر فيه الشخص عن هذه الحقيقة، ويوحّدهما معاً»[5].

ويقول القس فيليب بيغري: «إن الرمز هو – أيضاً – طريقة اتصال، ولكنه اتصال يصل إلى المشاركة، علماً بأن وظيفته هي الجمع»[6].

ويختلف معنى الرمز الاصطلاحي في العهد الجديد عنه في العهد القديم في معتقد النصارى، فالرمز في العهد القديم هو تعبيرٌ أو إشارة إلى ما سوف يحدث في

(3) انظر: لسان العرب، لابن منظور (5/ 356).

(4) تاج العروس، للزبيدي (15/ 161–162).

(5) معمودية الماء والروح، أثناسيوس المقاري، لأثناسيوس المقاري (60).

(6) دليل إلى عيش أسرار الكنيسة السبعة، لبيغري فيليب (77).

المستقبل، أما في العهد الجديد فهو ما يحدث بالفعل في حياة الكنيسة الآن[7].

يقول الراهب سارافيم البرموسي: «التفسير الرمزي يتعلق بأمور المستقبل؛ فما هو حادثٌ في الحاضر رمزٌ لما سيحدث في المستقبل بشكلٍ سريٍّ»[8].

كما يختلف الرمز – أيضاً – عن المَثَل، فالرمز عند النصارى يطابق تماماً المرموز إليه في كل جوانبه، كما أنه غير مرتبط بالتاريخ، بينما المثل يطابق المُمثَّل له في بعض الجوانب وليس كلها، وارتباطه بالتاريخ ارتباطٌ وثيقٌ، يقول الشماس إميل ماهر: «الفارق بين المثل وبين القصة الرمزية؛ هو أن المثل لا يكون مطابقاً للواقع في جميع التفاصيل، فهناك في كل مثل نقطةُ مقارنةٍ رئيسية، بغض النظر عن باقي التفاصيل التي قد تكون، أو لا تكون ذات معنى خاص، بينما في القصة الرمزية يكون لكل الملامح والتفاصيل معنى ومغزى خاص»[9]. ويقول أيضاً: «المثال له جذوره التاريخية في كل من العهد القديم والعهد الجديد، وبالتالي فإننا لا نفقد الانتباه إلى حقيقته التاريخية، بينما [أن][10] الرمز يتعلق بالحقائق النظرية، ومنفصل تماماً عن التاريخ»[11].

ويمثل الرمز قيمةً عاليةً لدى النصارى، فهو وسيلة ـ عندهم ـ لفهم شعائرهم وشرائعهم وكتابهم المقدس، بل وإلى فهم الدين كله، فغالب دينهم يقوم على الرموز والإشارات، يقول البابا شنودة الثالث: «الكتاب مملوء بالرموز، لابد أن تفهمها، لكي تستطيع أن تفهمه، بل هناك أسفار بأسرها، غالبيتها لا تُفهم إلا بمعرفة رموزها، وحينئذ يُرفع النقاب عنها، فتتضح صورتها، وتدرك معانيها.

هل تستطيع أن تفهم سفر نشيد الأناشيد بدون المعنى الرمزي لكل تعبيراته؟

وهل تستطيع أن تفهم سفر الرؤيا بدون أن تفهم مافيه من رموز تتعدد أنواعها بشكل واسع؟

وهل تستطيع أن تفهم الرؤى والنبوات التي وردت في سفر دانيال النبي، أو في سفر حزقيال، أو في سفر زكريا، أو في سفر هوشع أنبياء الله، أو غيرهم إن لم تفهم رموز تلك الرؤى وتلك النبوءات، التي استحقت بعضها أن يرسل الله جبرائيل رئيس الملائكة ليشرحها.

وهل تستطيع أن تفهم سفر اللاويين، وكل ما فيه من ذبائح ومحرقات، ومن نجاسات وتطهير، ومن طقوس وأعياد، بدون معرفة الرموز التي تحققت في

(7) انظر: معمودية الماء والروح، لأثناسيوس المقاري (60).

(8) الأيقونة فلسفة الروح، لسارافيم البرموسي (124).

(9) الكتاب المقدس أسلوب تفسيره السليم وفقاً لفكر الآباء القويم، لإميل إسحاق (21).

(10) هكذا في الأصل.

(11) الكتاب المقدس أسلوب تفسيره السليم وفقاً لفكر الآباء القويم، لإميل إسحاق (25).

العهد الجديد؟!»[12].

ويقول الراهب سارافيم البرموسي: «إن مطالعتنا لرمزية الأيقونة هو امتدادٌ لفهمنا للنصّ الكتابي؛ فخلف الكلمات سرٌ يُستعلن في النص، وكذلك خلف الخطوط سرٌ يستعلن في الأيقونة»[13]، ويبيّن سبب الاهتمام بالرموز لا الحقائق والوقائع، فيقول: «الواقعية تبهر الأبصار، ولكنها تُستنفذ سريعاً، إذ إن العين تلتقط كل دلالات الرسم في نظرة واحدة؛ وذلك لأنها تنتمي للواقع، بينما الرمزية تبقى سرّا يستعلن حسب حالة القلب، وحركة الروح قرباً وبعداً عن المخلّص»[14].

وقد اشتهر في التفسير الرمزي عند النصارى مجموعة من متقدميهم، كأوريجانوس، وديديموس، وأوغسطينيوس، يقول البابا شنودة الثالث: «ومن أشهر علماء مدرسة التفسير الرمزي: العلامة أوريجانوس أستاذ مدرسة الإسكندرية اللاهوتي، وأيضاً القديس ديديموس الضرير مدير مدرسة الإسكندرية في عهد القديس أثناسيوس الرسولي، ونبغ في التفسير الرمزي أيضاً القديس أوغسطينوس أسقف هبو»[15].

وتتنوع الرموز وتتعدد عند النصارى، فليست محصورةً بنوعٍ دون آخر، فهناك رموزٌ للصلبان، وأخرى للحيوانات والجمادات، وكذا للأرقام ونحوها.

يقول القس هدرا وديع: «فالأرقام - إذاً - لها دلالتها ورموزها ومعانيها العميقة، ليس في الكتاب المقدس فحسب، إنما في مجالات عديدة، إلا أن الكتاب المقدس هو الأساس باعتباره مصدر كل تعليم، ونتيجة لهذا كله فإن الآباء القديسين، وخاصة الذين اهتموا بالتفسير الرمزي للكتاب المقدس اهتموا - أيضاً - بالأرقام وما ترمز إليه)[16].

ويقول البابا شنودة الثالث: في الكتاب المقدس توجد رموز إلى السيد المسيح، ورموز إلى القديسة العذراء مريم، ورموزٌ إلى الكنيسة، في الطبيعة - أيضاً - أمورٌ عديدة يمكن أن تُؤخذ بالمعنى الرمزي، والأرقام - أيضاً - ورموزها في الكتاب المقدس - أيضاً - رموز الماء والحياة والزيت والنار..ألخ[17].

ويعمد النصارى إلى المبالغة في الفهم الرمزي للأمور والأحداث ولفقرات كتابهم المقدس، وهم بذلك يحصرون فهمه على من يختارون؛ لتظل الديانة والعلم بها ليس لكل أحد، يقول القس أثناسيوس المقاري: «فالرمز

(12) مصطلحات ورموز في الكتاب المقدس، للبابا شنودة الثالث (65).

(13) الأيقونة فلسفة الروح، لسارافيم البرموسي (125).

(14) المرجع السابق (126).

(15) مصطلحات ورموز في الكتاب المقدس، للبابا شنودة الثالث (69).

(16) فلسفة الأرقام في العهد الجديد، لهدرا وديع (11).

(17) انظر: مصطلحات ورموز في الكتاب المقدس، للبابا شنودة الثالث (66-96)، بتصرف يسير.

يُخفي أكثر مما يعلن، هو بمثل ما يرمز إليه دون أن يكون إياه، وهو لا يستوعب كل ما يرمز إليه، وإلا فقد بطل أن يكون رمزاً.

يمكن استيعاب الرمز ذهنياً، أما ما يرمز إليه فيظل عميقاً عميقاً لا يسبره العقل، أو التصورات المادية.

والرمز لا ينكشف لكل أحد، إلا للذين أعطوا من الله (بإعلان عرّفني بالسر) (أفسس 3: 3)»[18].

وإمعاناً في زيادة الغموض حول أسرار الرموز، ينكر النصارى أن يكون للرمز عِلْمٌ يُتعلم؛ ليُفهم من خلاله الرمز ودلالته، بل مرجعه إلى الإيمان والتصديق بما تمليه الكنيسة وباباواتها، ومن هنا يدخل التحريف والتلاعب بالدين، فكلٌ يُفسر الرمز بما يشاء وما يوافق هواه.

يقول القس فيليب بيغري: «وفي النهاية تكتسب الرموز والرتب في النظام المسيحي معنى وفعالية لا تعود إلى العلم، بل إلى الإيمان، علماً بأنها تصبح مكان عمل الله، شرط أن نؤكّد في حال الأسرار أن الله لا يتدخل من دون الوساطة البشرية»[19].

وعندما يكون مرجع الدينِ البشرَ لا بد أن يحصل التجاوز والتناقض، فهذه سنة الله في خلقه؛ إذ العقول لا تتساوى في إدراكها ومعرفتها، فما يثبته عقل ينكره آخر، وما هو قطعي عند واحد لا يتجاوز الظن عند غيره، وهكذا.

ولهذا يعجز النصارى ومن يسير مسارهم في ضبط التفسير المتعلق بالرمز، وأقرب مثال على هذا ما يذكره البابا شنودة الثالث عن عالِمِ التفسير الرمزي عندهم، وهو أوريجانوس الذي أثنى عليه في فهمه للرموز، حيث يقول عنه: «وقد غالى أوريجانوس في التفسير الرمزي إلى حدٍ أخرجه عن المعقول، ووقع بذلك في أخطاء كثيرة تُؤخذ عليه، مثال ذلك تفسيره لشجرة معرفة الخير والشر التي كانت توجد في وسط جنة عدن، وتدرّج في تفسيره إلى اعتبار أن خطية آدم وحواء كانت خطية زنى!!

وللأسف تبعه في هذا التفسير بعض من المعجبين به، ونشروا خطأه وخطأهم في أذهان الناس»[20].

وما أورده شنودة على أوريجانوس يمكن إيراده على كل من فسّر الرموز والإشارات في النصرانية، بل ويورد على شنودة نفسه، فجلُّ تفاسيرهم الرمزية لا دليل عليها، وإنما مرجع ذلك الهوى والرأي.

يقول القس مجدي داود عن رمزية الأرقام: «بالرغم من أن لغة الأرقام هي لغة التجريد، التي هي

(18) معمودية الماء والروح، لأثناسيوس المقاري (62).

(19) دليل إلى عيش أسرار الكنيسة السبعة، لبيغري فيليب (79).

(20) مصطلحات ورموز في الكتاب المقدس، للبابا شنودة الثالث (69).

أرقى وأرفع لغة من الممكن أن يتحدث بها العلم، فإنه لم يحدث امتهان لموضوع يخص الكتاب المقدس مثلما حدث لموضوع دلالة الأرقام في الكتاب المقدس، فقد انبرى الكثيرون في تلبيس انطباعاتهم الخاصة وبطريقة تجزيئيّة على النص الكتابي، وفي ذلك قد ضلوا وانحرفوا عن الطريق إلى إدراك العلاقات بين دلالات الأرقام في النص الكتابي في المواضع المختلفة، وضلوا وانحرفوا عن الطريق إلى اكتشاف نموذج ثابت وشامل لهذه الدلالات في الكتاب المقدس ككل»[21].

كما يُقرّون - أيضاً - بصعوبة ضبط أو تحديد فهم الرموز، يقول القس فيليب بيغري: «من الواضح أنه يجب علينا أن نقول في الرمز ما قلناه في الرتبة، وهو أنه ما من علم يستطيع أن يفحص جميع وجوهه، لكننا نستطيع على الأقل - بعد شرح جهازيّة الرمز - أن نجتهد في أن نفهم على وجهٍ أفضل من أين يستمد الإنسان القدرة على استخدام الرمز»[22].

كل هذه الطلاسم والأسرار غُلفت في النصرانية بمبدأ الرمزية؛ لينفرد قوم أو جماعة من رجال الدين بفهمها دون غيرهم، فيوظفوا دينهم حسب آرائهم وأهوائهم، والله المستعان.

***

المطلب الثاني: الرقم واحد ودلالته

جاء الرقم واحد في كتابهم المقدس في أكثر من موضع، فمن ذلك:

1 - (اسمع، يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد) (التثنية 6: 4).

2 - (أنت هو الرب وحدك، أنت صنعت السماوات، وسماء السماوات، وكل جندها والأرض وكل ما عليها، والبحار وكل ما فيها، وأنت تحييها كلها، وجند السماء لك يسجد) (نحميا 9: 6).

3 - (حينئذ قال له يسوع: اذهب - يا شيطان - لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد) (متى 4: 10).

4 - (فقال له الكاتب جيدا يا معلم بالحق قلت، لأنه الله واحد، وليس آخر سواه) (مرقس 12: 22).

والرقم واحد هو الحدّ الأدنى للوجود، وينظر له النصارى على أنه رمزٌ لوجود الرب الواحد على حدٍّ معتقدهم!

يقول القس مجدي داود: «الرقم واحد هو حد الإيجابية، هو الحدُّ الأدنى لوجودٍ ما، هو عتبة الوجود، هو ما يحتاجه الوجود حتى ما يظهر كوجود.. وأشهر الآحاد في الكتاب هو الوجود الإلهي «الواحد» تلك الحقيقة المثبتة منذ فجر الوحي، وطيلة وحي العهد القديم، والتي تم استجلاؤها واستعلانها في سر

(21) لغة الأرقام في الكتاب المقدس، لمجدي داود (4).

(22) دليل إلى عيش أسرار الكنيسة السبعة، لبيغري فيليب (78).

الثالثوث القدوس، وفي سر التجسّد»[23].

ويقول الدكتور ستيفن جونز: «يدل الرقم واحد على القوة أو التقدم، على نحو قولهم: هو الرقم الأول، كذلك يدل الرقم واحد على الوحدة، وهو كذلك في كل اللغات»[24].

ويقول بولنقر: «ما من جدالٍ أن الرقم واحد في كل اللغات يمثل رمزاً للوحدة والتعاضد»[25].

ويقول القس هدرا وديع: «لا يرمز الرقم (1) إلى أحدٍ سوى الله وحده الواحد الأحد، فهو الله الواحد وحده الحقيقي، لا يوجد قبله إله، ولن يكون بعده، فهو الأول والآخر، وهو البداية والنهاية، وهو الألف والياء.

وقد سجل التاريخ على ألسنة آباء مجمع نيقية قديماً هذه الحقيقة، وهي إقرارهم واعترافهم بوحدانية الله، وقد أكدوا هذه الحقيقة الواضحة، بعبارة جليةٍ واضحةٍ، لا تحتمل التأويل، بقولهم: بالحقيقة نؤمن بإلهٍ واحدٍ[26]، والتي أكَّدوا فيها ومن خلالها أن الكنيسة لم تكن في وقتٍ من الأوقات تشرك بالله أحداً، وإنما تعبد وتقدّس الله الواحد في الجوهر، والمثلث الأقانيم.

وقد حفظ الله – تبارك اسمه – هذا الإيمان الراسخ القوي الذي عرفه الآباء عبر الأجيال قبل تجسد السيد المسيح بآلاف السنين، حفظه ورعاه وصانه حتى وصل إلينا نقياً طاهراً لا تشوبه شائبةٌ»[27].

ويقول الأنبا تكلا عن الرقم واحد: «هو رقم الوحدة والأولوية، ويشير لعدم الانقسام، فهو لا ينقسم، ويشير بهذا لعدم الاعتماد على آخر، فهو المصدر للآخرين، لذلك فهو يشير للألوهية.

الكل في احتياج إليه، لا يوجد ثانٍ يتفق معه أو يختلف معه؛ ولهذا فلا يوجد آلهة سوى الله، وهذه أيضًا هي الوصية الأولى.

ورقم (1) يشير أيضًا للأقنوم الأول أي

(23) لغة الأرقام في الكتاب المقدس، لمجدي داود (6).

(24) انظر:

Dr. Stephen E. Jones, The Biblical Meaning of Numbers from One to Forty, USA: God's Kingdom Ministries, 2008:1

(25) انظر:

E. W. Bullinger. (1921). Number in Scripture. London: Eyre & Spottiswoode (Bible Warehouse) Ltd: 50

(26) يريد قانون الأمانة الذي أُقرَّ في مجمع نيقية، والذي اشتمل على عقيدة التثليث، والصلب والفداء، ونَصُّه: «بالحقيقة نؤمن= =بإله واحد آبٍ، ضابط الكل، خالق كل ما يُرى وما لا يُرى، وبربٍ واحدٍ، يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، مولود من الآب، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء ما في السماء وما على الأرض، الذي لأجلنا نحن البشر، ولأجل خلاصنا نزل وتجسد وتأنَّس وتألَّم، وقام في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء، وسيجيء ليدين الأحياء والأموات». انظر: تاريخ الكنيسة القبطية، لمنسى يوحنا (196)، الأرثوذكسية قانون إيمان لكل العصور، لأنتوني كونيارس (24)، التثليث والتوحيد، لفوزي جرجس (7).

(27) فلسفة الأرقام في العهد الجديد، لهدرا وديع (14).

الآب»[28].

وهذا التوحيد الذي يزعمه النصارى هو توحيد صوريٌّ، بعيدٌ كل البعد عن حقيقة التوحيد، فمع قولهم بأن الله واحدٌ، إلا إنهم يجعلونه في ثلاثة أقانيم! هي: الآب، والابن، والروح القدس، فالآب ليس هو الابن، والروح القدس ليس هو الآب ولا الابن، وهكذا[29].

جاء في كتابهم المقدس: (فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب، والكلمة، والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد) (يوحنا الأولى 5: 7)، ويقول البابا شنودة الثالث: «بهذا قال السيد المسيح «أنا والآب واحد» واحد في اللاهوت، في الطبيعة، في الجوهر، وليس واحداً في الأقنومية، هنا لا يتحدث عن العدد، وإنما الجوهر؛ لأن الأب أقنوم، والابن أقنوم، ولكنهما واحدٌ في اللاهوت، كذلك حينما نؤمن بكنيسة واحدة»[30].

ومع القول بهذه الثلاثة يزعمون أنهم موحّدون!

يقول القس أشرف روفائيل: «فنحن النصارى نعتقد أن الله الواحد ذو ثلاثة أقانيم أو صفات، وهم: الأب والابن والروح القدس، وهذه الأقانيم ليست ثلاثة آلهه، بل [ثلاث][31] خواص ذاتية في الإله الواحد؛ لأن جوهرها واحد هو جوهر اللاهوت، فنعترف بوحدانية الله في ثلاثة أقانيم، والأقانيم الثلاثة تتميز بصفاتها، لكل منها صفةٌ ذاتيةٌ مع جوهر اللاهوت، فالجوهر الإلهي مرةً أخرى واحد والأقانيم ثلاثة»[32].

ويقول الأنبا بيمن: «فالله واحد لا شريك له، نحن لا نؤمن بثلاثة آلهة، بل نقول: باسم الأب والابن والروح القدس الإله الواحد.. فالله جوهر واحد.. وليس معنى الأب والابن والروح القدس [أنهم][33] ثلاثة آلهة، بل أقانيم ثلاثة لجوهرٍ واحدٍ.. وجوهر الله هو المحبة»[34].

ويقول الأنبا يوأنس: «يقف الإنسان مندهشاً حينما يُرمى المسيحيون بالكفر والشرك، وهم الذين علَّموا العالم التوحيد، ويبدؤون عبادتهم، ويستفتحون صلواتهم قائلين: باسم الأب والابن والروح القدس،

(28) موقع الأنبا تكلا على الشبكة العنكبوتية:
http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Antonious-Fekry/02-Sefr-El-Khoroug/Tafseer-Sefr-El-Khroug__01-Chapter-25-f-Al-A3dad.html.

(29) انظر: إيماننا الأقدس، الأنبا يوأنس (118-119)، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، لبيشوي حلمي (107) وما بعدها، التثليث والتوحيد، لفوزي جرجس (13-17)، إيماننا المسيحي صادق وأكيد، لبيشوي حلمي (42-55)، التوحيد والتثليث، لأشرف روفائيل (24-25)، طبيعة المسيح، للبابا شنودة الثالث (7)، لاهوت المسيح للبابا شنودة الثالث (8) وما بعدها.

(30) مصطلحات ورموز في الكتاب المقدس، للبابا شنودة الثالث= =(47).

(31) في الأصل: ثلاثة، وهو خطأ.

(32) التوحيد والتثليث، لأشرف روفائيل (24).

(33) في الأصل: أنها.

(34) منهج ودروس التربية الكنسية، للأنبا بيمن (69).

الإله الواحد»[35].

ولكن هذه دعاوى باطلة؛ إذ العبرة بحقائق الأمور لا بدعاوى أهلها، فمهما ادعوا التوحيد، فالحكم لحقيقة قولهم ومآله.

***

المطلب الثالث: الرقم اثنان ودلالته

جاء الرقم اثنين في أكثر من موضع من كتاب النصارى المقدس، فمن ذلك:

1 - (ودعا الإثني عشر وابتدأ يرسلهم اثنين اثنين، وأعطاهم سلطاناً على الأرواح النجسة) (مرقص 6: 7).

2 - (قال الرب لموسى: أنحت لك لوحين من حجر مثل الأولين، فأكتب أنا على اللوحين الكلمات التي كانت على اللوحين الأولين اللذين كسرتهما) (الخروج 34: 1).

3 - (وأقول لكم أيضاً: إن اتفق اثنان منكم على الأرض في أيِّ شيء يطلبانه، فإنه يكون لهما من قبل أبي الذي في السماوات) (متى 18: 19).

4 - وبداية الخلق والكون كانت منه، فالسماوات والأرض شيئان! جاء في سفر التكوين: (في البدء خلق الله السماوات والأرض) (التكوين 1: 1).

يختلف النصارى في رمزية الرقم اثنين اختلافاً كبيراً؛ فبينما يذهب بعضهم إلى القول بأنه دالٌ على المحبة والتآلف والتشارك، يذهب آخرون إلى القول بأنه يرمز إلى الانقسام والانفصال والاختلاف!

يقول إلد جون: (الرقم (2) يرمز إلى الانفصال أو الانقسام.. قد يكون انقساماً ذا طابعٍ خيري، ولكن الغالب أنه انقسام يدل على عدم الخير)[36].

ويقول بولنقر: «رأينا أن الرقم واحد يستبعد كل الفروق، وأنه دالٌ على السيادة، ولكن الرقم (2) يؤكّد على وجود الاختلاف، وأن هناك أمراً آخراً، بينما الواحد يؤكد أن لا آخر.. الثاني من أي شيء، يحمل دائماً معنى الاختلاف والعداوة عموماً»[37].

ويرى الدكتور ستيفن جونز أن الرقم اثنين رمز للتآلف والترابط، يقول: «هو البيت أو الأسرة.. خلق الله الأسرة من آدم وحواء، وكذا الزواج مكون من اثنين»[38].

ويقول القس هدرا وديع: «الرقم (2) دائماً يرمز

(35) إيماننا الأقدس، الأنبا يوأنس (118).

(36) انظر:

Eld. G. E. Jones. The Significance Of Bible Numbers. Arkansas: Capitol Off-Set Printing Co: 11

(37) انظر:

E. W. Bullinger. (1921). Number in Scripture. London: Eyre & Spottiswoode (Bible Warehouse) Ltd: 83-84

(38) انظر:

Dr. Stephen E. Jones, The Biblical Meaning of Numbers from One to Forty, USA: God's Kingdom Ministries, 2008:1

إلى المحبة، وكما يقول القديس أغسطينوس أن الرقم (2) يشير إلى الحب لله والناس، وكأن إرساليته لم تكن كرازة كلام ووعظ فحسب، بل كرازة[39] حب وشراكة مع الله والناس»[40].

ومن وحي رقم الاثنين عندهم، أن كتابهم المقدس مؤلفٌ من عهدين: العهد القديم، والعهد الجديد، والعهد الثاني عندهم ـ أي الجديد ـ هو العهد الأفضل والأعظم، وفيه مُحيت كل العيوب السابقة، كما أن الوصايا العشر كانت مكتوبة علي لوحين. وفي الاثنين - أيضاً - يوجد عالم الإنسان، فالإنسان إما حرٌ وإما عبد، وإما عالم أو جاهل، وإما غني أو فقير، وهكذا.

ومن ناحية أخرى يوجد الخير والشر، والنور والظلمة، والرئيس والمرؤوس، وهذا كله يضيف على رقم الاثنين قيمة رمزية ذات دلالات خاصة في معتقد النصارى[41].

من خلال هذه النقول والنصوص يظهر لنا التناقض الصارخ بين تفسيرات النصارى الرمزية، فبينما يرى بعضهم أن الرقم (2) يدل على الاختلاف والتناقض، يرى آخرون أنه دالٌ على الحب والتآلف! وشتان بين الحب والتآلف، وبين الاختلاف والتناقض، فهما نقيضان، والنقيضان لا يجتمعان.

وهذا يبرهن برهاناً قاطعاً على بطلان هذا النوع من التفسير المضطرب، الذي يخضع لأهواء وآراء البشر.

* * *

المطلب الرابع: الرقم ثلاثة ودلالته

جاء الرقم ثلاثة في أكثر من موضع من كتاب النصارى المقدس، فمن ذلك:

1 - (فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الأب، والكلمة، والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد) (رسالة يوحنا الأولى 5: 7).

2 - (والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة: الروح والماء والدم، والثلاثة هم في الواحد) (رسالة يوحنا الأولى 5: 8).

3 - (كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام، وثلاث ليال، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام، وثلاث ليال) (متى 12: 40).

4 - (فاذهبوا، وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم باسم الأب، والابن، والروح القدس) (متى 28: 19).

---

(39) الكرازة من الكَرْز، وهي كلمةٌ سريانيةٌ، تعني وَعَظَ ونادى، وهي عندهم الوعظُ والتبشيرُ علانيةً بالحقائق المسيحية. انظر: معجم المصطلحات الكنسية، لأثناسيوس المقاري (3/ 162)، معجم الإيمان المسيحي، لصبحي اليسوعي (395)، بستان الكلمات والمصطلحات الطقسية والقبطية، لمدحت صليب (76).

(40) فلسفة الأرقام في العهد الجديد، لهدرا وديع (14).

(41) انظر: لغة الأرقام في الكتاب المقدس، لمجدي داود (9)، وفلسفة الأرقام في العهد الجديد، لهدرا وديع (20)، وانظر: http://www.thegreatgod.com/bible_code_2.htm

يُمثّل الرقم ثلاثة عند النصارى قيمةً عاليةً جداً، فهو عندهم رمز العقيدة، وأصل الديانة، بل كل دينهم ومعتقدهم يعود إلى القول بالتثليث، لذا فهو رقم الكمال، وهو كثير التكرار في كتابهم المقدس.

ويعتقد النصارى أن الله ذو ثلاثة أقانيم، هي: الأب، والابن، والروح القدس، ثم يختلفون في طبيعة الابن؛ فمنهم من يجعلها من طبيعةٍ واحدةٍ كالأرثوذكس، ومنهم من يجعلها من طبيعتين كالكاثوليك والبروتستانت، وهذه الأقانيم الثلاثة التي في الله، وإن اتحدت جوهراً وطبعاً، إلا أنها ثلاثة لا واحد من حيث الأقنومية، فالأب ليس هو الابن، والروح القدس ليس هو الأب، ولا الابن.

يقول القس هدرا وديع: «الرقم (3) يرمز إلى الثالوث القدوس، وأيضاً يرمز إلى الكمال، ثم إلى القيامة من الأموات؛ إذ قام السيد المسيح في اليوم الثالث.

والرقم (3) يتكرر كثيراً في الكتاب المقدس، سواءً بالتصريح أو التلميح خلال مضمون الكلمات أو العبارات.. إن هناك أموراً وأشياء كثيرة في الطبيعة عموماً تحمل هذا الرقم، ولا تحتمل سواه»[42].

ويقول البابا شنودة الثالث: «هناك أرقام ترمز إلى الكمال، مثل: (3)، (7)، (10)، ولكن رقم (3) من بينها يرمز إلى كمال الكيان، أو كمال الوجود.. كثير من الكيانات يحددها الرقم ثلاثة، لا يكون لها وجود بدونه، وسنذكر أمثلة:

1 - الزمان: يحدد كيانه ثلاثة؛ فكيان الزمان هو من ثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل.

2 - والضمائر: كيانها في ثلاثة: المتكلم، والمخاطب، والغائب..»[43].

ويقول القس مجدي داود: «المسلَّمة الأساسية هي أن التوحيد والتثليث وجهان لعملة واحدة، هي حدث الوجود الإلهي، فالله الواحد، هو واحدٌ بالفعل؛ لأنه قائمٌ في ثالوث.. وهنا تتجلى لغة الأرقام، بل تتلبس شرعيتها الحقيقية من خلال دلالتها المتجذرة في الثالوث الإله الواحد، فالواحدية التي هي الحدُّ الأدنى الوجودي، أو عتبة الوجود لا معنى لها، بل تكاد تصبح فراغاً بدون شهادة الثالوث، كل شخص من شخوص الثالوث يشهد للواحد، وبشهادته يتحقق وجود الواحد.. لغة الأرقام بين الثلاثة والواحد في عقيدة التثليث والتوحيد قد تجذرت في بُعدٍ ديناميكيٍ جديد على خبرتنا البشرية بالأرقام»[44].

ويقول الأنبا تكلا: «رقم (3) يشير لما هو حقيقي، وكامل، ومجسم، وواقعي، ومتين، وكلي،

(42) فلسفة الأرقام في العهد الجديد، لهدرا وديع (34).

(43) مصطلحات ورموز في الكتاب المقدس، للبابا شنودة الثالث (97).

(44) لغة الأرقام في الكتاب المقدس، لمجدي داود (11-12).

وجوهري، لذلك فرقم (3) هو رقم من الأرقام الكاملة، ويشير للكمال الإلهي، والله مثلث الأقانيم، والملائكة تسبح قائلة «قدوس قدوس قدوس».

فالله هو الحقيقي، أما الإنسان فلا شيء، ورقم (3) يشير للأقنوم الثالث، أي الروح القدس»[45].

وبالثلاثة تكتمل عندهم نسبة ثبات الأمور، ويُعلم حقيقة وقوعها، وهي وإن كانت تثبت بالاثنين إلا أنها بالثلاثة تصل إلى مرحلة اليقين، يقول الدكتور ستيفن جونز: «وبالثلاثة يكتمل الشهود، فإن كان بالاثنين تثبت حقيقة أمرٍ ما؛ فهي بالثلاثة تكتمل»[46].

كما يعتقد النصارى بورود الرقم ثلاثة في شعائرهم المقدسة، وأن إيراده معتبرٌ، ومن ذلك أسرارهم السبعة المقدسة، حيث يؤمن بها الأرثوذكس والكاثوليك، ولها مكانة مقدّسة عندهم، وهي: سرُّ المعمودية، وسرُّ الميرون، وسرُّ التوبة والاعتراف، وسرُّ العشاء الرباني أو الأفخارستيا، وسرُّ مسحة المرضى، وسرُّ الزيجة المقدسة، وسرُّ الكهنوت[47]، ويكتفي البروتستانت بسرّين فقط هما: سرّ المعمودية، وسِرّ العشاء الرباني[48].

ووجه ورود الرقم (3) في ثنايا هذه الأسرار كما يلي:

في سر المعمودية تتكرر الصلاة بثلاث أواشي، وفي سر الميرون يصلي النصارى مع قساوستهم مع نهاية كل طلب ثلاث مرات، وفي سر الزواج يبدأ كل من الطرفين بالرشم لعلامة الصليب ثلاث مرات، وفي سر الافخارستيا تصلى أواشي عديدة ثلاث مرات، وفي سر مسحة المرضى يدهن القسيسُ المريضَ بالزيت، وهو يردد ثلاث دعوات وطلبات، وهكذا[49].

ويذكرون في أسرار الرقم (3) مجموعة من القصص، هي إلى الخيال أقرب منها للواقع، فيها حكاية بركة هذا الرقم وبيان إعجازه، ليس هذا موضع ذكرها[50].

***

المطلب الخامس: الرقم أربعة ودلالته

جاء الرقم أربعة في مواضع من كتاب النصارى المقدس، فمن ذلك:

1 - (واجلب على عيلام أربع رياح من أربعة أطراف السماء، واذريهم لكل هذه الرياح، ولا تكون أمة

(45) انظر: موقع الأنبا تكلا:
http://st-takla.org/

(46) انظر:
Dr. Stephen E. Jones, The Biblical Meaning of Numbers from One to Forty, USA: God's Kingdom Ministries, 2008:2

(47) انظر: عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، لبيشوي حلمي (315-342).

(48) انظر: علم اللاهوت النظامي، لأنس جيمس (603).

(49) انظر: أسرار الكنيسة السبعة، لحبيب جرجس بكامله.

(50) انظر: فلسفة الأرقام في العهد الجديد، لهدرا وديع (42-44).

إلا ويأتي إليها منفيو عيلام) (إرميا 49: 36).

2 - (وفي الهزيع الرابع من الليل مضى إليهم يسوع ماشياً على البحر) (متى 14: 25).

3 - (وجاءوا إليه مقدمين مفلوجاً يحمله أربعة) (مرقص 2: 3).

4 - (فلما أتى يسوع، وجد أنه قد صار له أربعة أيام في القبر) (يوحنا 11: 17).

اختلف النصارى في رمزية الرقم أربعة كما اختلفوا في غيره، فمنهم من يقول: إن الرقم (4) يرمز إلى الخليقة[51]، على اعتبار أن الله كان موجوداً منذ الأزل بأقانيمه الثلاثة، ثم خلق الخلق، فكانوا هم رابع الموجودات.

يقول البابا شنودة الثالث: «الله - تبارك اسمه - كان موجوداً منذ الأزل في كمال وجوده، بأقانيمه الثلاثة: الذات، والعقل، والروح، أو الأب، والابن، والروح القدس.

ثم أوجد الله كياناً آخر يحيا معه هو الخليقة، يرمز إليه الرقم (4) أربعة، عاش مع الثالوث القدوس، أو في رعاية الثالوث القدوس، فصارت الخليقة هي الرقم (4) من حيث الوجود، وأصبح هذا الرقم يرمز إلى الخليقة أو إلى العالم وما ينتمي إلى العالم والخليقة»[52].

ومنهم من يرى أنه يرمز إلى الأرض على وجه التحديد، يقول الدكتور ستيفن جونز: «الرقم أربعة هو رقم الأرض.. وفي اليوم الرابع تم الانتهاء من مادة خلق الأرض»[53].

ومنهم من يقول: إن الرقم أربعة يرمز إلى البشائر، يقول القس هدرا وديع: «رقم (4) يرمز إلى البشائر الأربع، أو إلى بشارة الله المفرحة الموجهة من خلال البشائر الأربع إلى أربع جهات المسكونة في جميع أقطار الأرض، كما قيل في المزمور إلى جميع الأرض خرج منطقهم، وإلى أقطار الأرض المسكونة بلغت أقوالهم»[54].

ومنهم من يرى أنه يرمز للإحاطة والاستيعاب والضمان والحفظ، يقول القس مجدي داود: «الرقم أربعة يعني الإحاطة والاستيعاب لوجودٍ أو لحضورٍ ما، والسيطرة على حدوده وأركانه، الأمر الذي بدونه ينهار هذا الوجود أو هذا المفهوم.

الرقم أربعة هو - إذن - الضمان والحفظ لوجودٍ أو لمفهومٍ ما»[55].

ويسهب القس هدرا وديع في تخمينه لرمزية الرقم

---

(51) انظر:

Eld. G. E. Jones. The Significance Of Bible Numbers. Arkansas: Capitol Off-Set Printing Co: 21

(52) مصطلحات ورموز في الكتاب المقدس، للبابا شنودة الثالث= =(105).

(53) انظر:

Dr. Stephen E. Jones, The Biblical Meaning of Numbers from One to Forty, USA: God's Kingdom Ministries, 2008:3

(54) فلسفة الأرقام في العهد الجديد، لهدرا وديع (74).

(55) لغة الأرقام في الكتاب المقدس، لمجدي داود (13).

أربعة، فيقول: «يرمز إلى عمل الله الخلاصي من تجسد، صلب، قيامة، صعود.

أيضاً من أجل العالم كله الذي يرمز إليه الرقم (4) أي أربع جهات الأرض.

أو يرمز الرقم (4) إلى الفصول الأربعة، أو إلى الزمن على اعتبار أن دوران السنة نتج عنه أربعة فصول زمنية: الربيع، الصيف، الخريف، الشتاء»[56].

ومن خلال هذا التأويل المُختلق في رقم الأربعة يظهر جلياً مرةً أخرى التحريف الذي ابتدعه النصارى في تأملهم للأرقام.

ومن وحي الرقم أربعة يستشهد النصارى بأمثلة لحضوره في معتقدهم، فمن ذلك أن حياة المسيح كتبت في أربعة أناجيل، وقد كتبها أربعة من الكُتّاب، وكذلك يزعمون أن تجسّد المسيح، ومجيئه لتخليص العالم كان في الشهر الرابع[57]!

* * *

المطلب السادس: الرقم خمسة ودلالته

جاء الرقم خمسة في مواضع من كتاب النصارى المقدس، فمن ذلك:

1 – (يطرد خمسة منكم مئة، ومئة منكم يطردون ربوة، ويسقط أعداؤكم أمامكم بالسيف) (اللاويين 26: 8).

2 – (ولكن في كنيسة أريد أن أتكلم خمس كلمات بذهني؛ لكي أعلم آخرين – أيضاً – أكثر من عشرة الآف كلمة بلسان) (رسالة بولس لأهل كورنثوس 14: 19).

3 – (فجاء الذي أخذ الخمس وزنات، وقدم خمس وزنات أُخر قائلاً: يا سيد خمس وزنات سلمتني، هو ذا خمس وزنات أُخر، ربحتها فوقها) (متى 25: 20).

4 – (أليست خمسة عصافير تباع بفلسين وواحد منها ليس منسياً أمام الله) (لوقا 12: 6).

يذهب بعض النصارى إلى القول بأن الرقم (5) يرمز إلى الفئة أو النوع، يقول القس مجدي داود: «الرقم خمسة هو الفئة أو النوع أو الصنف الذي ينتمي لوجودٍ ما، أو لمفهومٍ ما، فقديماً كانت خمس حجارات ملس ـ في جعبة داود الضعيف بطبيعته ـ بمثابة سلاح فتاك جبار؛ لأنها كانت تمثل صنفاً ونوعاً مختلفاً من القوة، نوعاً يختلف عن قوة جليات المصارع الجبان المحصّن بكل أسلحة ذاك الوقت»[58].

وآخرون يرون أنه رمز للكمال، أو إلى الحواس الخمس أو الأصابع الخمسة في اليد، يقول القس هدرا وديع: «الرقم خمسة: هو رقمٌ من الأرقام التي تتكرر – أيضاً – في الكتاب المقدس، وليس ذلك فحسب، إنما قد يتكرر – أيضاً – في مجال الطقوس، وهو رمز إلى الكمال، وأيضاً إلى الحواس الخمس في الإنسان، كما في

(56) فلسفة الأرقام في العهد الجديد، لهدرا وديع (74).

(57) انظر: المرجع السابق (74).

(58) لغة الأرقام في الكتاب المقدس، لمجدي داود (14).

كثير من كتابات الآباء.. كما يرمز إلى الأصابع الخمسة في اليد، أي: إلى التعامل مع الآخرين، أو مع الأشياء»[59].

ومنهم من يرى أنه رمز للإنسان، يقول البابا شنودة الثالث: «الرقم خمسة إذا أُخذ بذاته (5) وليس مركباً (4+1) فإنه يرمز إلى الإنسان الذي يعيش حياته بخمس حواس، والذي يظهر الرقم خمسة في كل أطرافه، فكلّ يدٍ من خمسة أصابع، وكل قدم من خمسة أصابع»[60].

ومنهم من يرى أنه رمز للنعمة والخلاص، يقول الأنبا تكلا عنه: «يشير لإعلان أن الله ظاهر في خليقته ومعلن، وبهذا يكون رقم (5) هو إعلان آخر عن عطايا الله لخليقته، هو نعمة الله وخلاصه للإنسان حين سقط، هي إعلان عن نعمة الله الدائمة والمتجددة للخليقة، (4)يشير للعالم الضعيف الساقط الفاني، (5) تشير للقوة الإلهية التي أضيفت فأكلمت هذا الضعف»[61].

ومن وحي الرقم خمسة يستشهد النصارى بأمثلة لحضوره في معتقدهم، فمن ذلك أن الشريعة التي جاءت لموسى كانت في خمسة أسفار، وفي زيت المسحة ـ أحد أسرار الكنيسة السبعة ـ الذي يمسحه الكاهن على الناس، يتألف زيته من خمس مكونات، إلى غير ذلك[62]!

* * *

المطلب السابع: الرقم ستة ودلالته

جاء الرقم ستة في مواضع من كتاب النصارى المقدس، فمن ذلك:

1 – (كلم بني إسرائيل، وقل لهم: متى أتيتم إلى الأرض التي أنا أعطيكم، تسبت الأرض سبتاً للرب، ست سنين تزرع حقلك، وست سنين تقضب كرمك، وتجمع غلتها) (اللاويين 25: 2–3).

2 – (في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع، لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه) (الخروج 20: 11).

3 – (فقال الرب لموسى: ها أنا أمطر لكم خبزاً من السماء، فيخرج الشعب، ويلتقطون حاجة اليوم بيومها؛ لكي امتحنهم أيسلكون في ناموسي أم لا؟ ويكون في اليوم السادس أنهم يهيئون ما يجيئون به، فيكون ضعف ما يلتقطونه يوماً فيوماً) (الخروج 16: 4–5).

4 – (ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر الكبير الفرات، فنشف ماؤه؛ لكي يعد طريق الملوك الذين من مشرق الشمس) (رؤيا يوحنا اللاهوتي 16: 12).

يرمز الرقم (6) عند بعض النصارى إلى الكمال،

(59) فلسفة الأرقام في العهد الجديد، لهدرا وديع (82).

(60) مصطلحات ورموز في الكتاب المقدس، للبابا شنودة الثالث (111).

(61) موقع الأنبا تكلا على الشبكة العنكبوتية:
http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Antonious-Fekry/02-Sefr-El-Khoroug/Tafseer-Sefr-El-Khroug__01-Chapter-25-f-Al-A3dad.html.

(62) انظر: فلسفة الأرقام في العهد الجديد، لهدرا وديع (83)، وما بعدها.

ويأخذون ذلك من كون الخليقة تمت في اليوم السادس، يقول القس هدرا وديع: «الرقم (6) يرمز لكمال العمل الإنساني على الأرض، إذ إنه في اليوم السادس خلق الله الإنسان كمالاً لمخلوقاته التي خلقها على الأرض، فرمز بذلك إلى كمال العمل على الأرض، حيث يعمل ستة أيام، ويبقى ناقصاً حتى يتم براحته في اليوم السابع، أو براحته في السبت»[63].

ولكنه يعود ثانية ليناقض نفسه في تأويله لرمزية هذا الرقم حيث يقول: «يرمز هذا الرقم ـ يعني الرقم ستة ـ إلى النقص، إذ تمثلت شرور الوحش في مضاعفات الرقم 6، فجاءت رموزه تحمل الرقم 666 أي ناقص إلى النهاية»[64]، وهذا التناقض الصارخ كاف لإثبات بطلان هذا النوع من التفسير عند النصارى.

ويختار البابا شنودة الثالث القول بأن الرقم (6) يرمز لكمال العمل، حيث يقول: «الرقم ستة ومضاعفاته يرمز إلى كمال العمل، أكمل الله عمله في الخلق في ستة أيام.. وبهذا أصبح الرقم (6) يرمز إلى كمال العمل، سواءً بالنسبة إلى الله، أو الإنسان، أو الحيوان، ولأن العمل على الأرض ينتهي، بعكس الراحة الأبدية التي لا تنتهي»[65].

ومن النصارى من يذهب إلى رأي آخر بعيدٍ عن مفهوم الإيجابية لرمزية الرقم (6)، حيث يرون أن الستة ترمز إلى جانب سلبي!

يقول القس مجدي داود: «الرقم ستة: هو الإقصاء والتجاوز والتجاهل والإنكار لوجودٍ ما، أو لمفهومٍ ما.. هو رقم العمل والمشقة التي يتم تجاوز الراحة فيه على أن تستعاد في السابع، فالله عمل السماوات والأرض في ستة أيام، واستراح في اليوم السابع.. هو رقم العبودية والإقصاء من الحرية المستعادة في السابع»[66].

ويقول إلد جون: «يتصل الرقم ستة بتأثير الشيطان على الإنسان، والشخصية السادسة في الكتاب المقدس هي الثعبان، والتي ترمز وتمثل الشيطان.

أول ستة في كلمة الرب كانوا:

الثالوث القدوس ـ هذه تمثل ثلاثة ـ، آدم، حواء، الثعبان أو الشيطان»[67].

***

المطلب الثامن: الرقم سبعة ودلالته.

جاء الرقم سبعة في مواضع من كتاب النصارى المقدس، فمن ذلك:

(63) فلسفة الأرقام في العهد الجديد، لهدرا وديع (98).

(64) المرجع السابق (98).

(65) مصطلحات ورموز في الكتاب المقدس، للبابا شنودة الثالث (115).

(66) لغة الأرقام في الكتاب المقدس، لمجدي داود (15).

(67) انظر:

Eld. G. E. Jones. The Significance Of Bible Numbers. Arkansas: Capitol Off-Set Printing Co: 37-38

1 – (وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك، لا تصنع عملاً ما، أنت، وابنك، وابنتك، وعبدك، وأمتك، وبهيمتك، ونزيلك الذي داخل أبوابك) (الخروج 20: 10).

2 – (ورأيت فإذا في وسط العرش والحيوانات الأربعة، وفي وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح، له سبعة قرون، وسبع أعين، هي سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض) (رؤيا يوحنا اللاهوتي 5: 6).

3 – (وكان في اليوم السابع أنهم بكروا عند طلوع الفجر، وداروا دائرة المدينة على هذا المنوال، سبع مرات في ذلك اليوم فقط، داروا دائرة المدينة سبع مرات) (يشوع 6: 15).

4 – (ويغمس الكاهن إصبعه اليمنى في الزيت الذي على كفه اليسرى، وينضح من الزيت بأصبعه سبع مرات أمام الرب) (اللاويين 14: 16).

يُعدّ الرقم (7) من الأرقام المهمة عند النصارى، وذلك لكثرة وروده في كتابهم المقدس، وهو عندهم رمزٌ للكمال[68].

يقول القس هدرا وديع: «الرقم (7) من الأرقام الهامة في الكتاب المقدس التي ترمز إلى الكمال، والتي تتكرر في مواضع كثيرة، ليس في الكتاب المقدس فحسب، وإنما في مجالات روحية وعقائدية وطقسية، بل يكاد يكون الرقم (7) هو أشهر الأرقام جميعاً التي تحتل نصيباً وافراً في الكتاب المقدس، حتى إن البعض وضع كتاباً أطلق عليه «سباعيات الكتاب» قام فيه بشرح تركيب أجزاء كثيرة من الكتاب المقدس على الرقم (7) سواءً في عدد كلماته، أو حروفه، أو جمله، بطريقة عجيبة، لا يستطيع الاستفادة منها سوى الدارسين للغات الكتاب الأصلية»[69].

ويقول الأنبا تكلا: هو رقم الكمال الروحي، ويحتل مكانًا بارزًا في أعمال الله، وقد ورد الرقم (7) أكثر من أي رقم آخر، فرقم 7 ومضاعفاته ورد في العهد القديم 287مرة.. فالله في اليوم السادس أتم الخلقة، وأشبع العالم، ولم يعد ينقصه شيء، وفي هذا اليوم استراح الله؛ لأن كل شيء كان قد تم خلقه حسنًا وكمالاً، ولا يمكن أن يضاف شيء لما خلقه الله، وتفسير أن الله استراح في اليوم السابع؛ أي: أن الخلاص تم بالصليب للبشرية الساقطة خلال اليوم السابع، الذي مازلنا فيه حتى المجيء الثاني، لنبدأ في الأبدية في اليوم الثامن الذي لن ينتهي، والمقصود إذن أنه خلال اليوم السابع كان كل عمل الله كاملاً لا ينقصه شيء[70].

(68) انظر:

E. W. Bullinger. (1921). Number in Scripture. London: Eyre & Spottiswoode (Bible Warehouse) Ltd: 140

(69) فلسفة الأرقام في العهد الجديد، لهدرا وديع (106).

(70) موقع الأنبا تكلا على الشبكة العنكبوتية، بتصرف يسير:

http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-*Antonious-Fekry/02-Sefr-El-Khoroug/Tafseer-Sefr-El-Khroug__01-Chapter-25-f-Al-A3dad.html*.

ويقول القس مجدي داود: «الرقم سبعة هو الامتلاء والملء، والاكتمال والكمال، ويكاد يكون من شبه المستحيل عملياً حصر مواضع ورود ذكر الرقم سبعة في الكتاب المقدس في هذا السياق»[71].

والكمال الذي يرمز له الرقم سبعة ليس كمالاً إيجابياً على وجه الإطلاق، بل قد يكون كمالاً سلبياً!

يقول البابا شنودة الثالث: «على أن الرقم سبعة لم يكن يرمز فقط إلى الكمال في الراحة، وإنما في كل شيء.

كان الرقم سبعة يرمز - أيضاً - إلى كمال الخطية، وكمال العقوبة، وكمال التكفير.. واستخدم الكتابُ - يعني كتابهم المقدس - هذا الرقم - أيضاً - في مجال البركة واللعنة»[72].

***

المطلب التاسع: الرقم ثمانية ودلالته.

جاء الرقم ثمانية في مواضع من كتاب النصارى المقدس، فمن ذلك:

1 - (وشرعوا في التقديس في أول الشهر الأول، وفي اليوم الثامن من الشهر انتهوا إلى رواق الرب، وقدسوا بيت الرب في ثمانية أيام، وفي اليوم السادس عشر من الشهر الأول انتهوا) (أخبار الأيام الثاني 29: 17).

2 - (ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم، وليد البيت والمبتاع بفضة، من كل ابن غريب ليس من نسلك) (التكوين 17: 12).

3 - (ورسم يهوذا وإخوته وجماعة إسرائيل كلها أن يعيد لتدشين المذبح في وقته سنة فسنة، مدة ثمانية أيام من اليوم الخامس والعشرين من شهر كسلو، بسرور وابتهاج) (المكابين الأول 4: 59).

4 - (وبعد ثمانية أيام كان تلاميذه - أيضاً - داخلا، وتوما معهم، فجاء يسوع، والأبواب مغلقة، ووقف في الوسط، وقال سلام لكم) (يوحنا 20: 26).

يذهب بعض النصارى إلى القول بأن الرقم (8) يرمز إلى البداية الجديدة لأي شيء، يقول البابا شنودة الثالث: «أتم الله عمله خالقاً في ستة أيام، فأصبح الرقم (6) رمزاً لإتمام العمل، واستراح الله في اليوم السابع، وصارت السبعة أيام التي هي كمال مرحلة زمنية، رمز للكمال، فماذا نقول - إذن - عن الرقم ثمانية سوى أنه بداية لمرحلة جديدة، لأسبوع جديد، وهكذا أصبح الرقم ثمانية رمزاً لبداية جديدةٍ»[73].

ويقول الأنبا تكلا عن الرقم ثمانية: «هو رقم يشير للوفرة، هو الأول في مسلسلٍ جديد، المسلسل الأول هو

(71) لغة الأرقام في الكتاب المقدس، لمجدي داود (17).

(72) مصطلحات ورموز في الكتاب المقدس، للبابا شنودة الثالث (123-124).

(73) مصطلحات ورموز في الكتاب المقدس، للبابا شنودة الثالث (133).

الأسبوع الأول، لذلك يعبر عن القيامة بعد نهاية هذه المرحلة الزمنية التي نحياها الآن في اليوم السابع، والمسيح قام في اليوم الثامن أي في بداية الأسبوع الجديد، منذ دخل أورشليم يوم أحد الشعانين.

والكتاب المقدس ذكر 8 معجزات إقامة من الموت، هؤلاء قاموا وبدؤوا حياةً جديدة»[74].

وبعضهم يجعل الرقم ثمانية رمزاً لمعتقدهم في قيامة المسيح، يقول القس هدرا وديع: «يرمز هذا الرقم (8) إلى القيامة أو الحياة الجديدة المقامة في المسيح يسوع خلال قيامته في أول الأسبوع، أي اليوم الثامن للأسبوع السابق له.

ولقد تكرر هذا الرقم ومضاعفاته في الكتاب المقدس»[75].

ويذهب قلةٌ من النصارى إلى أن الرقم ثمانية يرمز إلى كل فاصل أو حاجز بين شيئين، أو قد يكون رمزاً لبواطن الأمور!

يقول الدكتور ستيفن جونز: الرقم ثمانية هو الحاجز في العبرية، ويمكن أن يكون رمزاً للغرف الداخلية أو دواخل الغرف، وأيضاً قد تكون رمزاً للقلب نفسه[76].

* * *

المطلب العاشر: الرقم تسعة ودلالته.

جاء الرقم تسعة في مواضع من كتاب النصارى المقدس، فمن ذلك:

1 - (فأجاب يسوع، وقال: أليس العشرة قد طهروا؟ فأين التسعة؟) (لوقا 17: 17).

2 - (وسكن رؤساء الشعب في أورشليم، وألقى سائر الشعب قرعاً، ليأتوا بواحد من عشرة للسكنى في أورشليم مدينة القدس، والتسعة الأقسام في المدن) (نحميا 11: 1).

3 - (ورسم يهوذا وإخوته وجماعة إسرائيل كلها أن يعيد لتدشين المذبح في وقته سنة فسنة، مدة ثمانية أيام) (أخبار الأيام الثاني 2: 6).

4 - (ثم انحنت إليه، واستهزأت بالملك العنيف، وقالت بلغة آبائها: يا بني ارحمني، أنا التي حملتك في جوفها تسعة أشهر، وأرضعتك ثلاث سنين، وعالتك، وبلغتك إلى هذه السن وربتك) (المكابين الثاني 7: 27).

الحديث عن رقم تسعة حديث قليل عند النصارى، وهذا يدل على أن القيمة الرمزية له ضعيفة،

(74) موقع الأنبا تكلا على الشبكة العنكبوتية:

http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Antonious-Fekry/02-Sefr-El-Khoroug/Tafseer-Sefr-El-Khroug__01-Chapter-25-f-Al-A3dad.html.

(75) فلسفة الأرقام في العهد الجديد، لهدرا وديع (106).

(76) انظر:

Dr. Stephen E. Jones, The Biblical Meaning of Numbers from One to Forty, USA: God's Kingdom Ministries, 2008:7 بتصرف يسير

يقول القس هـدرا وديـع: «قـد لا يكـون للـرقم (9) في الكتاب المقدس شهرة مثل بقيـة الأرقـام، وقـد جـاءت مادته قليلة في الكتاب المقدس، وقد لا يكون للرقم (9) في حدّ ذاته رمز معين، إلا أنه قد يحتوي على أرقام مرتبطة بعضها ببعض، تؤدي إلى معنى معين، أو مفهومٍ روحـيٍّ خاصٍ بها، بمعنى أنه قد يكون هذا الـرقم نتيجـة لجمـع رقمـين معـاً مثـل 7=2+، 6=3+، 5=4+، أو يكـون نتيجـة ضرب رقمـين مثـل 9=3×3، ونحـصل مـن خـلال هـذه الأرقام على معنـى روحـي معـين، يـستقيم مـن خلالـه المعنى»[77].

ويرى صنف من النصارى أن الرقم (9) يرمز إلى النهايات والخواتيم، يقول الأنبا تكلا: «هو آخر الأرقام؛ لذلك يشير للنهاية أو خاتمة أمرٍ ما»[78].

وهناك من يرى أنه رمز لمفهوم التخلي والتجـرد، يقول القس مجدي داود: «الرقم تسعة هو مفهوم الـتخلي عن أمر ما أو عن وجودٍ ما.. وقمة مفهـوم الـترك، قمـة مفهـوم الـتخلي في الكتـاب؛ هـو مـا حـدث في الـساعة التاسعة من يوم الصلبوت العظيم، إذ تُرك الربُّ، ليذوق آخر قطـرات العـذاب، حتـى المـوت الـذي هـو موتنـا ومصيرنا الطبيعي»[79].

ويرى إلد جون أن الرقم تسعة يمثـل ويرمـز إلى ثمرة الروح[80].

* * *

المطلب الحادي عشر: الرقم عشرة ودلالته.

جاء الرقم عشرة في مواضع من كتاب النـصارى المقدس، فمن ذلك:

1 - (وقال الرب لموسـى: اكتـب لنفـسك هـذه الكلمات؛ لأنني بحـسب هـذه الكلـمات قطعـت عهـداً معك ومع إسرائيل، وكان هناك عند الرب أربعين نهاراً، وأربعين ليلة لم يأكل خبزاً، ولم يشرب مـاءً، فكتـب عـلى اللوحين كلمات العهد، الكلمات العـشر) (الخـروج 24: 27-28).

2 - (وهذا الحجر الذي أقمته عموداً، يكون بيت الله، وكل ما تعطيني فـإني أعـشره لـك) (التكـوين 28: 22).

3 - (كَلِّما كل جماعة إسرائيل قـائلين: في العـاشر من هذا الشهر، يأخذون لهم كـل واحـد شـاة، بحـسب بيوت الآباء) (الخروج 12: 3).

4 - (لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به، هو ذا

(77) فلسفة الأرقام في العهد الجديد، لهدرا وديع (148).

(78) موقع الأنبا تكلا على الشبكة العنكبوتية:
http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Antonious-Fekry/02-Sefr-El-Khoroug/Tafseer-Sefr-El-Khroug__01-Chapter-25-f-Al-A3dad.html.

(79) لغة الأرقام في الكتاب المقدس، لمجدي داود (21-22).

(80) انظر:
Eld. G. E. Jones. The Significance Of Bible Numbers. Arkansas: Capitol Off-Set Printing Co: 49

إبليس مزمع أن يلقي بعضاً منكم في السجن؛ لكي تجربوا ويكون لكم ضيق عشرة أيام، كن أميناً إلى الموت، فسأعطيك إكليل الحياة) (رؤيا يوحنا اللاهوتي 2: 10).

يرى بعض النصارى أن الرقم عشرة يرمز إلى احتواء الشيء لغيره احتواءً كاملاً، يقول القس مجدي داود: «الرقم عشرة هو المضمون، أو المحتوى الكلي، أو الجماعي لمفهومٍ، أو لقيمة، أو لوجودٍ ما، هو الكل، هو الجميع، كانت الوصايا العشر هي المضمون الكلي للعهد القديم»[81].

ويرى آخرون بأن الرقم عشرة يرمز إلى الكمال، يقول القس هدرا وديع: «من الأرقام التي تكررت كثيراً في الكتاب المقدس – أيضاً – الرقم عشرة، وإن كان هذا الرقم يرمز إلى الكمال؛ فإنه برز بصورة واضحة – أيضاً – في الوصايا العشر التي أعطاها الرب لموسى، والتي يرمز ويشير إليها هذا الرقم»[82].

ويؤكد البابا شنودة الثالث هذا المعنى، حيث يقول: «إن الرقم عشرة يرمز إلى الكمال، لذلك فالوصايا العشر ـ مع أنها عشر حرفياً ـ إلا إنها ترمز للناموس كله، أي إلى جميع الوصايا»[83]، ثم يطرد شنودة حكم العشرة على مضاعفاته، يقول: «وما نقوله عن الرقم 10 نقوله أيضاً عن مضاعفاته، كالمائة والألف»[84].

ويرى إلد جون أن الرقم عشرة يرمز إلى القانون، يقول: «الرقم عشرة يرمز إلى القانون، فقد كانت هناك الوصايا العشر المشتملة على القانون»[85].

* * *

الخاتمة

بعد هذا التطواف يمكن إجمال ما سبق بما يلي:

• الرَّمْزُ هو الإشارة لشيء، أو الإيماء له، وهو عند النصارى: الجمع والمقارنة بين الحقيقة وما في الذهن، ويختلف معنى الرمز الاصطلاحي في العهد الجديد عنه في العهد القديم، ففي العهد القديم الرمز تعبيرٌ أو إشارة إلى ما سوف يحدث في المستقبل، أما في العهد الجديد فهو ما يحدث بالفعل في حياة الكنيسة الآن، على حدّ معتقد النصارى.

• كما يختلف الرمز – أيضاً – عن المثل، فالرمز عند النصارى يطابق تماماً المرموز إليه في كل جوانبه، كما أنه غير مرتبط بالتاريخ، بينما المثل يطابق المُمثَّل له في بعض الجوانب، وليس كلها، وارتباطه بالتاريخ ارتباطٌ

(81) لغة الأرقام في الكتاب المقدس، لمجدي داود (17).

(82) فلسفة الأرقام في العهد الجديد، لهدرا وديع (152).

(83) مصطلحات ورموز في الكتاب المقدس، للبابا شنودة الثالث (139).

(84) مصطلحات ورموز في الكتاب المقدس، للبابا شنودة الثالث (140).

(85) انظر:

Eld. G. E. Jones. The Significance Of Bible Numbers. Arkansas: Capitol Off-Set Printing Co: 51

وثيقٌ.

• يمثل الرمز قيمةً عاليةً عند النصارى، فهو وسيلة عندهم لفهم شعائرهم وشرائعهم وكتابهم المقدس، بل وإلى فهم الدين كله.

• يتبين من خلال البحث أن النصرانية ديانة تعتمد في فهم دينها وتفسير شعائرها على أمور لم ترد عن الأنبياء إنما هي تخرصات وتخمين.

• اشتهر في التفسير الرمزي عند النصارى مجموعة من متقدميهم، منهم: أوريجانوس، وديديموس، وأوغسطينيوس.

• تبين لنا أن هذه التفسيرات والرموز لم تنقل عن المسيح عليه السلام وإنما هي أمور مبتدعة مخالفة لما عليه المسيح.

• تبين لنا أن النصرانية ديانة محرفة، فإذا كان التفسير الرمزي أحد مرتكزات دينها لم يثبت أصلاً، فكم لديهم من الخرافات والتحريفات التي لم تثبت عن الأنبياء.

• تتنوع الرموز عند النصارى، وتتعدد، فليست محصورةً بنوعٍ دون آخر، فهناك رموزٌ للصلبان، وأخرى للحيوانات والجمادات، وكذا للأرقام ونحوها.

• يعمد النصارى إلى المبالغة والتهويل في الفهم الرمزي للأمور والأحداث، وكذا ما يتعلق بكتابهم المقدس، وهم بذلك يحصرون فهمه على من يختارون؛ لتبقى الديانة والعلم بها ليس لكل أحد، كما ينكر النصارى أن يكون للرمز عِلْمٌ يُتعلم؛ ليُفهم من خلاله الرمز ودلالته، بل مرجعه إلى الإيمان والتصديق بما تمليه الكنيسة وباباواتها، ومن هنا يدخل التحريف والتلاعب بالدين، فكلٌ يُفسر الرمز بما يشاء وما يوافق هواه.

• تبيّن من خلال البحث أن مصادر التحريف في النصرانية ليست مجرد إضافة أو حذف نصّ معينٍ من كتابهم المقدس، بل تتناول أبعد من ذلك كالتفسير الرمزي للنصوص، ومنها ما ورد مع الأرقام.

• الرقم واحد هو الحدّ الأدنى للوجود، وهو رمزٌ لوجود الرب الواحد على حدٍّ معتقد النصارى!

• يختلف النصارى في رمزية الرقم اثنين اختلافاً كلياً؛ فبينما يذهب بعضهم إلى القول بأنه دالٌ على المحبة والتآلف والتشارك، يذهب آخرون إلى القول بأنه يرمز إلى الانقسام والانفصال والاختلاف!

• يُمثّل الرقم ثلاثة عند النصارى قيمةً عاليةً جداً، فهو عندهم رمز العقيدة، وأصل الديانة، بل كل دينهم ومعتقدهم يعود إلى القول بالتثليث، لذا فهو رقم الكمال، وهو كثير التكرار في كتابهم المقدس.

• يختلف النصارى في رمزية الرقم أربعة؛ فمنهم من يرى أنه يرمز إلى الخليقة على اعتبار أن الله كان موجوداً منذ الأزل بأقانيمه الثلاثة، ثم خلق الخلق، فكانوا هم رابع الموجودات، ومنهم من يرى أنه يرمز إلى الأرض على وجه التحديد، ومنهم من يقول: إن الرقم

أربعة يرمز إلى البشائر، ومنهم من يرى أنه يرمز للإحاطة والاستيعاب والضمان والحفظ.

• يذهب بعض النصارى إلى القول بأن الرقم (5) يرمز إلى الفئة أو النوع، وآخرون يرون بأنه رمز للكمال، أو إلى الحواس الخمس أو الأصابع الخمسة في اليد، ومنهم من يرى أنه رمز للإنسان، ومنهم من يرى أنه رمز للنعمة والخلاص.

• يرمز الرقم (6) عند بعض النصارى إلى الكمال، يأخذون ذلك من كون الخليقة تمت في اليوم السادس، ومن النصارى من يذهب إلى أن الستة ترمز إلى جانب سلبي يتمثل في التجاهل أو التجاوز!

• يُعدّ الرقم (7) من الأرقام المهمة عند النصارى، وذلك لكثرة وروده في كتابهم المقدس، وهو عندهم رمزٌ للكمال.

• يذهب بعض النصارى إلى القول بأن الرقم (8) يرمز إلى البداية الجديدة لأي شيء، وبعضهم يجعل الرقم ثمانية رمزاً لمعتقدهم في قيامة المسيح، ويذهب قلةٌ من النصارى إلى أن الرقم ثمانية يرمز إلى كل فاصل أو حاجز بين شيئين، أو قد يكون رمزاً لبواطن الأمور!

• القيمة الرمزية للرقم (9) ضعيفة، وهو عندهم يرمز إلى النهايات والخواتيم، وهناك من يرى أنه رمز لمفهوم التخلي والتجرد.

• يرى بعض النصارى أن الرقم عشرة يرمز إلى احتواء الشيء لغيره احتواءً كاملاً، ويرى آخرون أنه يرمز إلى الكمال، وآخرون يرونه رمزاً للقانون.

والله أعلم.

* * *

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المراجع العربية:

الأرثوذكسية قانون إيمان لكل العصور. كونيارس، أنتوني. ترجمة: ي.م. ط3، القاهرة: مطبعة مدارس الأحد، 2007م.

أسرار الكنيسة السبعة. جرجس، حبيب. ط6، القاهرة: مكتبة المحبة.د.ت.

الأيقونة فلسفة الروح. البرموسي، سارافيم. ط1، مصر: دير السيدة العذراء، 2011م.

الأيقونة في الكنائس الرسولية. لوقا، سميح. ط1، القاهرة: دار القديس يوحنا، د.ت.

إيماننا الأقدس. يوأنس، الأنبا. ط6، القاهرة: مطبعة الأنبا رويس، 2008م.

إيماننا المسيحي صادق وأكيد. حلمي، بيشوي. ط4، القاهرة: دار نوبار، 2006م.

بستان الكلمات والمصطلحات الطقسية والقبطية. صليب، مدحت معزوز. ط1، القاهرة: مطبعة مدارس الأحد.د.ت.

تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي، محمد مرتضى. د.ط.بيروت: دار الهداية.د.ت.

تاريخ الكنيسة القبطية. يوحنا، منسى. د.ط.القاهرة: مكتبة المحبة.د.ت.

التثليث والتوحيد. جرجس، فوزي وأمين باسيلي.د.ط. القاهرة: مكتبة المحبة.د.ت.

التوحيد والتثليث. روفائيل، أشرف وليم. د.ط.القاهرة: مكتبة المحبة.د.ت.

دليل إلى عيش أسرار الكنيسة السبعة. بيغري، فيليب وكلود دوشينو. ط1، بيروت: دار المشرق،2003م.

الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله. ط3، الرياض: دار العاصمة، 1418هـ.

طبيعة المسيح. البابا، شنودة الثالث. ط12، القاهرة: الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس، 2007م.

عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية. حلمي، بيشوي. ط1، القاهرة: دار نوبار، 2007م.

علم اللاهوت النظامي. أنس، جيمس. تحقيق: منيس عبدالنور، د.ط. القاهرة: الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة.د.ت.

فلسفة الأرقام في العهد الجديد. وديع، هدرا. د.ط.الفيوم: كنيسة الملاك.د.ت.

القاموس المحيط. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. تحقيق: محمد نعيم. ط6، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ.

الكتاب المقدس أسلوب تفسيره السليم، وفقاً لفكر الآباء القويم. إسحاق، إميل ماهر. ط1، القاهرة: الأنبا رويس، 1997م.

لاهوت المسيح. البابا، شنودة الثالث. ط11، القاهرة: الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس، 2007م.

لسان العرب. ابن منظور. محمد بن مكرم، ط1، بيروت: دار صادر.د.ت.

لغة الأرقام في الكتاب المقدس، داود، مجدي. د.ط. القاهرة: د.ن. 2012م.

مصطلحات ورموز في الكتاب المقدس. البابا، شنودة الثالث. ط1، القاهرة: الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس، 2008م.

معجم الإيمان المسيحي. اليسوعي، صبحي حموي. ط2، بيروت: دار المشرق، 1998م.

معجم المصطلحات الكنسية. المقاري، أثناسيوس. ط1، القاهرة: دار نوبار، 2002م.

معمودية الماء والروح. المقاري، أثناسيوس. ط2، القاهرة: دار نوبار، 2009م.

منهج ودروس التربية الكنسية. بيمن، الأنبا. ط10، ملوى: مطرانية ملوى، 2008م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Dr. Stephen E. Jones، The Biblical Meaning of Numbers from One to Forty، USA: God's Kingdom Ministries، 2008.

E. W. Bullinger، Number in Scripture. London: Eyre & Spottiswoode (Bible Warehouse) Ltd. 1921

Eld. G. E. Jones، The Significance Of Bible Numbers. Arkansas: Capitol Off-Set Printing Co. Pub 5

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

http://st-takla.org
www.thegreatgod.com

* * *